

لجنة المشاريع الكبرى تقرير الكتابة القارة

الموضوع: حول طلب إدراج مشروع "إقتناء 30 عربة مترو" ضمن قائمة المشاريع الكبرى الخاضعة لأحكام الامر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بانجاز المشاريع العمومية الكبرى.

المراجع: مكتوب شركة نقل تونس الوارد بتاريخ 12 فيفري 2025.
- - - - -

1. معطيات عامة حول المشروع:

- يندرج مشروع إقتناء 30 عربة مترو ضمن المشاريع الاستراتيجية التي تهدف إلى تحسين منظومة النقل العمومي من خلال تعزيز أسطول شركة النقل بتونس بعربات مترو حديثة بمواصفات تضمن السلامة والرفاهية لانتقالات المسافرين.

- يتنزل هذا المشروع في إطار التوجّه الإستراتيجي للوزارة نحو دعم النقل الحديدي بإعتباره يتلاءم مع مقتضيات التنمية المستدامة وشروط النقل النظيف، ويساهم في نقل عدد أكبر من المواطنين مقارنة ببقية وسائل النقل البري، وهو ما من شأنه أن يمكّن من الاستجابة للحاجيات المتزايدة للمواطنين وتخفيف الضغط على بقية وسائل النقل وخاصة منها الحافلات (كل عربة مترو تعوض 5 حافلات عادية أو 3 حافلات مزدوجة).

- تجدر الإشارة إلى أن عدد العربات المتجولة بتاريخ 12 فيفري 2025 لا يتجاوز الـ 40 عربة (20 مترو) من جملة أسطول يضم 189 عربة (94 مترو) أي بنسبة جاهزية تقدّر بـ 21 % فقط، كما ويشكو الأسطول من التهرّم حيث تمّ اقتناء جلّه (134 عربة) في الفترة الزمنية الممتدة من سنة 1985 إلى سنة 1998 ويبلغ معدل عمر الأسطول بتاريخ 31 ديسمبر 2024:

- أسطول الشبكة الحديدية: 29 سنة و 5 أشهر.
- عربات سيمانس: 35 سنة وشهران.
- عربات سيتاديس: 15 سنة وشهر.

- ستمكّن صفقة إقتناء 30 عربّة (26 عربّة جاهزة للإستغلال ومعدّل 4 عربّات للصيانة الدورية) الشركة من الترفيع في مجموع العربّات الجاهزة للإستغلال إلى 100 عربّة موزّعة كما يلي:
- 26 عربّة من أصل 30 عربّة جديدة (دون اعتبار الأربع عربّات الموضوعة للصيانة الدورية).
 - 74 عربّة من الأسطول الحالي بإعتبار العربّات التي سيتم صيانتها لتصبح جاهزة للاستغلال في موفي سنة 2025.

1.1 خصائص المشروع:

- يهدف هذا المشروع إلى توفير 30 عربّة مترو بمواصفات فنية حديثة وبمعايير دولية موحّدة ومعتمدة من مختلف المصنّعين العالميين مبيّنة كالآتي:
- طول العربّة: حوالي 45 متر.
 - طاقة إستيعاب العربّة: تتراوح بين 300 (باعتبار حمولة 4 مسافرين بالمتر المربع) و400 مسافر (باعتبار حمولة 6 مسافرين بالمتر المربع).
 - مجهزة بنظام مراقبة فيديو ونظام تكييف وبلوحات الكترونية وأجهزة سمعية لإعلام الحرفاء.
 - ذات أرضية منخفضة لضمان سهولة صعود ونزول المسافرين خاصة منهم المسنين وذوي الهمم.
 - ذات قمرتي قيادة لتأمين الجولان بعربة واحدة في الإتجاهين .
- كما يتضمّن المشروع إضافة إلى 1 عربّات المترو ما يلي:
- إقتناء قطع غيار لضمان الصيانة الوقائية لعربّات المترو لمدّة سنتين.
 - إقتناء بعض العناصر الأساسية للعربّات قصد ضمان جاهزيتها بعد إنتهاء مدة الضمان.
 - إقتناء تجهيزات الاختبار الضرورية لصيانة وإصلاح العناصر الأساسية للعربّات.
 - إقتناء منظومة إعلامية للتصرّف في الصيانة.
 - التكوين الشامل لضمان حسن استغلال وصيانة مثلى للعربّات.

2.1 الحاجيات المراد تسديدها من المشروع :

- تحسين العرض من خلال توفير أكبر عدد من السفرات وتحسين مدّة تواترها على خطوط الشبكة الحديدية خاصة تلكم الرابطة بالمناطق ذات الكثافة السكانية العالية، وذلك بهدف بلوغ مدّة تواتر لسفرات المترو تتراوح بين ثمانية (8) وعشرة (10) دقائق حسب الخط.
- ضمان أعلى مستويات السلامة والرفع من مستوى الرفاهية لتنقلات المسافرين.

2. التكلفة التقديرية ومخطط التمويل:

1.2 التكلفة التقديرية:

تبلغ الكلفة التقديرية لمشروع اقتناء 30 عربة مترو بجميع مكوناته حوالي 450 مليون ديناراً (أنظر الملحق المصاحب المتضمن لكيفية تحديد التقديرات المالية).

2.2 مخطط التمويل:

نظراً لعدم توفر الاعتمادات الضرورية لتمويل هذا المشروع، تم إعداد كراس الشروط مع إدراج شرط تقديم عرض مالي بتمويل من طرف المصنّعين.

هذا وتجدر الإشارة إلى أنّ مصالح وزارة المالية اقترحت التدخّل وتوفير مصادر أخرى لتمويل المشروع في صورة ورود شروط مجحفة من طرف المصنّعين لتمويل هذه الاقتناءات بعد عملية تقييم العروض المالية من طرف مصالح البنك المركزي التونسي.

3. مساهمة المشروع في الأولويات الوطنية :

- تحسين جاهزية أسطول النقل العمومي بهدف تأمين طلبات التنقلات الحضرية المتزايدة تماشياً مع التوسع العمراني.
- توفير وسيلة نقل آمنة وعصرية لفائدة مختلف شرائح الحرفاء.
- دعم تنفيذ خطط التنمية المستدامة وتقليص الازدحام والاحتكاك المروري داخل ولايات تونس الكبرى.
- تحسين العرض والاستجابة للطلبات المتزايدة على خدمات النقل العمومي بتونس الكبرى.
- تنفيذ مقتضيات السياسة الوطنية للتنقلات الحضرية الهادفة إلى دعم منظومة النقل العمومي الجماعي وخاصة منها النقل الحديدي كبديل آمن عن التنقلات الفردية للحدّ من الاحتكاك المروري والتلوث خاصة بالمراكز العمرانية الكبرى. كما سيتم تحسين الخدمات على شبكات النقل العمومي الجماعي من ضمان الانتقال النمطي transfert modal من التنقلات الفردية نحو التنقلات الجماعية إذ تمكن سفرة واحدة على شبكة المترو من تأمين تنقل حوالي 400 شخص (أي ما يعادل قدرة استيعاب 100 سيارة في أفضل الحالات).
- تحسين جودة الخدمات خاصة من خلال توفير وسائل نقل ذات مواصفات فنية متطورة وتستوعب إدماج الأنظمة الذكية للنقل على غرار نظم إعلام المسافرين والاستخلاص الإلكتروني للتذاكر.
- المساهمة في ترسيخ العدالة الاجتماعية من خلال فك العزلة عن الأحياء والمناطق ذات الكثافة السكانية العالية (على غرار حي التضامن، المروج..) وتقريب الخدمات من المواطنين.

4. رزنامة الإعداد والتنفيذ:

1.4 رزنامة إعداد المشروع:

تتمثل المراحل التقديرية لإعداد المشروع فيما يلي:

- المرحلة الأولى: تحيين كراس الشروط: شهر.
- المرحلة الثانية: فترة إعداد العروض من طرف المصنعين: شهران.
- المرحلة الثالثة: فترة تقييم العروض المالية والفنية: شهران.
- المرحلة الرابعة: إبرام عقد الصفقة: 20 يوم دون اعتبار آجال إبرام عقد التمويل.

2.4 رزنامة تنفيذ الصفقة:

- 30 شهرا لإستلام جميع العربات (30 عربة) مع الإشارة إلى أن مدة تسليم العربة الأولى لا يمكن أن تتجاوز 20 شهرا.
- مدة الضمان: 24 شهرا بداية من تاريخ الإستلام الوقتي لكل عربة.

II. مقترح السيد وزير النقل بخصوص صبغة المشروع:

تطبيقا لمقتضيات الفصل 5 من الأمر عدد 497 لسنة 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى يقترح السيد وزير النقل إدراج مشروع اقتناء 30 عربة مترو" ضمن قائمة المشاريع الكبرى الخاضعة لأحكام الأمر المذكور وعرضه على لجنة المشاريع الكبرى بآثاره مشروعا وطنيا استراتيجيا نظرا لأهمية المشروع وتأثيره المباشر على تحسين جودة التنقلات الحضرية وانعكاسه المباشر على حياة المواطنين والدورة الاقتصادية ودعم التنمية المستدامة.

III. مقترح الهيكل العمومي "شركة نقل تونس" بخصوص طريقة إبرام الصفقة المتعلقة

بالمشروع في صورة الموافقة على صبغته كمشروع استراتيجي:

تفعيلا لمقتضيات الفصل 6 من الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 والمتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى تقترح شركة نقل تونس اعتماد صيغة الإستشارة ، وقد بررت الشركة توجهها نحو اعتماد هذه الصيغة باستعجالية عملية اقتناء عربات المترو نظرا للحاجة الماسة إليها، وحرصها على توسيع المنافسة بما سيسمح بالفوز بأفضل العروض الفنية والمالية.

IV. ملاحظات الكتابة القارة :

- يلاحظ أنّ الملف المحال من قبل شركة نقل تونس لا يتضمّن معطيات بخصوص الطريقة التي تمّ إعتماؤها لتحديد الحاجيات من عربات المترو (30عربة) المزمع اقتناؤها وإن تمّ ضبط هذا العدد تبعاً لنتائج دراسة إستراتيجية أو قطاعية خاصة بالنقل الحديدي.
- يلاحظ أنّ شركة نقل تونس أفادت ضمن تقريرها أنّه حالياً لا تتوفر إتمادات لإقتناء 30 عربة مترو وأنّه لتجاوز هذا الاشكال سيتم دعوة المصنّعين الذين ستتمّ إستشارتهم إلى تقديم عروض مالية مقترنة بتمويل.
- كما أضافت أنّ مصالح وزارة المالية اقترحت التدخّل وتوفير مصادر أخرى لتمويل المشروع في صورة ورود شروط مجحفة من قبل المصنّعين لتمويل هذه الاقتناءات.
- وتقتضي هذه المعطيات تقديم توضيحات على النحو التالي:
- ✓ إن كان سيتمّ دعوة المصنّعين إلى تقديم مقترح تمويل يغطيّ الكلفة الجمليّة لإقتناء 30 عربة المقدرة بـ 450 مليون دينار أم نسبة محدّدة من هذه الكلفة.
- ✓ إن تمّ في الغرض القيام بدراسة لهذه الفرضيات ومدى تأثيرها على كلفة التمويل.
- ✓ الجدوى من إنتظار التوصل بالعروض المالية للمصنّعين للبحث عن مصادر تمويل أخرى لعملية الإقتناء.
- ✓ إن سبق عرض المشروع على مؤسسات تمويل محلية أو أجنبية .
- يلاحظ أنّ الملف المحال من قبل شركة نقل تونس لا يتضمّن أية معطيات بخصوص المرجعيات التي تمّ اعتمادها لضبط الخاصيات الفنية للعربات الجديدة المزمع اقتناؤها وإن تمّ في الغرض القيام بدراسة لما هو متوفّر بالسوق وفقاً للحاجيات المراد تلبيتها.
- يلاحظ أنّ الملف لا يتضمّن أية إشارة بخصوص الوضعية الحالية للسكّة المستعملة لجولان عربات المترو ومدى ملائمة هذه السكة للخاصيات الفنية لعربات المترو الجديدة التي سيتمّ اقتناؤها، وإن كانت تركيز العربات الجديدة يستدعي إدخال تعديلات فنية على السكّة.
- يلاحظ أنّ شركة نقل تونس تقترح على لجنة المشاريع الكبرى إعتقاد صيغة الإستشارة لدى المصنّعين المؤهلين مالياً وفنياً لتوفير حاجياتها من العربات دون أن تقدّم أية معطيات بخصوص قائمة المصنّعين المعنيين بالاستشارة وإن سبق التعامل مع البعض منهم في إطار شراءات سابقة تهم النقل الحديدي وإن تمّ للغرض التأكّد من عدم وجود أحد المصنّعين المعنيين بقائمت الإقصاء من المشاركة في طلبات العروض.
- يلاحظ أنّ الملف المحال من قبل شركة نقل تونس لا يتضمّن أية دراسة للمخاطر المتعلّقة بهذا الشراء (une cartographie des risques).

- يلاحظ أنّ الملف لم يتناول متطلّبات حوكمة متابعة وإنجاز المشروع من ذلك إحداث وحدة تصرّف حسب الأهداف بوزارة النقل لمتابعة تنفيذه بأعتبار أهميته من حيث إرتفاع كلفتة المالية المقدّرة بـ 450 مليون دينار وطول المدّة المتوقعة لإنجازه التي تصل إلى 36 شهر.

- يلاحظ أنّ الملف المحال من قبل وزارة النقل لا يتضمّن أية إشارة بخصوص إحداث لجنة فنية على معنى الفصل 7 من الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى

- **مقترح الكتابة القارة للجنة المشاريع الكبرى:**

1. بخصوص مقترح إدراج مشروع اقتناء 30 عربّة مترو ضمن قائمة المشاريع الكبرى ذات الطابع الاستراتيجي الخاضعة لأحكام الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى :

تبعا لما تمّ تأكيده من قبل وزارة النقل من أهمية مشروع "اقتناء 30 عربّة مترو" بأعتباره يجسّم سياسة الدولة في قطاع النقل ونظرا لانعكاساته الإيجابية على جودة المرفق العمومي وهو يهدف إلى إحداث نقلة نوعية وكمية على مستوى الخدمات التي سيتم تأمينها للمواطنين التونسيين والزائرين للعاصمة التونسية مستعملي النقل العمومي من حيث تواتر عدد السفرات والتخفيض في مدة الإنتظار ورفاهية عملية التنقل بواسطة شبكة المترو،

وبأعتبار القيمة الإستثمارية العالية للمشروع المقدّرة بـ 450 مليون دينار،

يقترح على اللجنة العليا للمشاريع الكبرى المصادقة على إدراج مشروع "اقتناء 30 عربّة مترو" ضمن قائمة المشاريع الكبرى الاستراتيجية للبلاد التونسية.

2. بخصوص مقترح "شركة نقل تونس" المتعلق باعتماد صيغة الاستشارة لابرام صفقة أقتناء 30 عربّة مترو:

إنّ اعتماد صيغة الاستشارة للشركات العالمية المصنّعة لعربات المترو التي تتوفر فيها الضمانات المالية والمهنية لإنجاز المشروع لا يتعارض مع ما تمّ إقراره من صيغ شراء ضمن الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى والتي ترمي بالأساس إلى ضمان سرعة ونجاعة إنجاز المشاريع العمومية الكبرى .

